

الحوار

مركز الحوار السوري
Syrian Dialogue Center

تقرير الندوة الأولى لمسار الكشّاف
«الثورة السورية في عامها السادس:
تعدّد أطراف الصراع وفنون إدارته»

تقارير ندوات مركز الحوار السوري

استنبول ١١ رجب، ١٤٣٨هـ

الموافق ٨ نيسان / أبريل ٢٠١٧

برنامج الحوار السياسي

الفهرس

- ٣..... مقدمة
- ٤..... أولاً: المحور الأول: ملامح تحول نمط الصراع
مشاركات المدعويين:
- ٥..... أ) حول المرجعية البنيوية للثورة
- ٧..... ب) حول الصراع الداخلي بين قوى الثورة وشخصياتها
- ٧..... ج) حول توصيف طبيعة الصراع وأمطه واتجاهاته
- ٨..... د) أدوات ووسائل مقترحة لإدارة الصراع (تحويله أو حله أو تفكيكه)
- ٩..... ثانياً: المحور الثاني: الأطراف المؤثرة وتفاعلاتها (المشهد السياسي وتحولات القوى الفاعلة)
مشاركات المدعويين:
- ١٠..... أ) حول توصيف قوى الثورة بأنها أداة بيد القوى الأخرى
- ١٠..... ب) في أخطاء الخطاب السياسي والإعلامي وبعض الممارسات لقوى الثورة وجمهورها
- ١١..... ج) تحليلات حول مواقف الفاعلين الاقليميين وتفاعلاتها وحول الضربة الأمريكية
- ١٣..... ثالثاً : المحور الثالث: سيناريوهات ادارة الصّراع وخيارات الثورة
- ١٤..... أ) حول ترتيب البيت الداخلي لقوى الثورة والمعارضة
- ١٥..... ب) إشكاليات المتابعة والتنفيذ للأفكار والتوصيات
- ١٥..... ج) حول اختراق الثورة السورية بأجندات معادية
- ١٥..... د) قضايا متفرقة متعلقة
- ١٦..... خاتمة

مقدمة

استقبلت الثورة السورية عامها السابع وسط تزايد تعقيدات الصراع وتعدد أطرافه وتداخل أجدداته، وخاصة بعد التدخّل العسكري الروسي المباشر، والذي أحدث تحولات دراماتيكية على الأرض، ثمّ في ميادين السياسة والدبلوماسية، وذلك ابتداءً بمؤمري فيينا، ومروراً بالقرار الأممي «٢٢٤٥»، وليس انتهاءً بمؤتمرات أستانا وجنيف الأخيرة، وذلك وسط انكفاء لبعض الدول الحليفة انتظاراً لمعرفة توجهات الإدارة الأمريكية أو انشغالاً بملفات إقليمية أخرى، فضلاً عن تغير أولويات بعض الدول الحليفة نحو حفظ حدودها وأمنها القومي، ممّا أدى إلى تدخّلها العسكري داخل الأراضي السورية.

ثمّ جاءت الضربة الأمريكية للنظام السوري لتمثّل تحولاً تكتيكياً نوعياً، والتي تعدّ وبحسب رأي بعض الخبراء ضربة لروسيا أيضاً، وتهدف إلى تغيير قواعد اللعبة، وإثبات الوجود الأمريكي في سوريا وسط تواتر الأنباء والتحليلات عن عزم الإدارة الأمريكية الجمهورية الجديدة السيطرة على نفط العراق وسورية، إضافة إلى ذلك، فلا تعدّ هذه الضربة الأولى من نوعها من حيث محاولة فرض الوجود الأمريكي، بل تعدّ - وبحسب خبراء - الضربة الثالثة بعد تحركات الولايات المتحدة في الطبقة.

وقد مثّلت هذه التطورات مجملها تحولاً دراماتيكياً باتجاه المزيد من التعقيد والتشابك في المشهد السوري، ليتحوّل الصراع الأساسي الذي كان بين شعب ثائر ونظام دكتاتوري إلى أزمة دولية تتضمن مجموعة نزاعات داخلية وخارجية، مما نقل الصراع من حروب الوكالة إلى التدخل العسكري المباشر.

ولا شك في أن هذا المشهد المعقد يفرض على قوى الثورة البحث عن أفضل تموضع ممكن في هذا الصراع المتشابك، الأمر الذي يقتضي معرفتها الدقيقة بمصالح مختلف اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين، وتحولات النزاع وأولوياته، ومدى تقاطع الأحداث أو تضادها مع مصالح قوى الثورة السورية عبر استقصاء واستجلاء مختلف الخيارات الثورية المتاحة ضمن الوضع الراهن.

إزاء الواقع الذي يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، نظّم مركز الحوار السوري^(١) وبالتعاون مع المرصد الاستراتيجي^(٢)، ندوة حوارية بهدف تقدير الموقف الحالي تحت عنوان: «الثورة السورية في عامها السادس؛ تعدد أطراف الصراع وفنون إدارته»، وذلك في استنبول في يوم السبت ١٢ رجب لعام ١٤٣٨ هـ، والموافق ل ٨ نيسان/أبريل لعام ٢٠١٧ م. هدفت الندوة إلى مناقشة الوضع السوري من زاوية «نظرية الصراع» عبر تركيز الضوء على المصالح المتضاربة للدول المنخرطة فيه، وتحديد الأدوات المتاحة التي يمكن لقوى الثورة استخدامها بما يحقق مصالح الشعب السوري. وقد تضمّنت الندوة ثلاثة محاور هي:

- ملامح تحول نمط الصراع، تعدد أطراف الصراع وتباين اتجاهاته.
- الأطراف المؤثرة وتفاعلاتها (المشهد السياسي وتحولات القوى الفاعلة).
- سيناريوهات إدارة الصراع وخيارات الثورة.

(1) "مركز الحوار السوري" مؤسسة أهلية سورية تهدف إلى إحياء الحوار وتفعيله حول القضايا التي تهم الشعب السوري، وتسعى إلى

توطيد العلاقات وتفعيل التعاون و التنسيق بين السوريين. وموقعه على الانترنت: www.sydialogue.org

(2) المرصد الاستراتيجي هو بيت للخبرة يقدم خدمات متخصصة للعاملين في مختلف المجالات السياسية والأمنية للمنطقة العربية، ومن أبرز منتجاته في الحالة السورية "التقرير الاستراتيجي السوري" الذي وصل إلى العدد 39/ لشهر مايو/أيار 2017، إضافة إلى العديد من

الأبحاث والدراسات السياسية والأمنية. وموقعه على الانترنت: www.strategy-watch.com

وقد نشرت الورقة على موقع مركز الحوار السوري: <http://sydialogue.org/files/taqderalmwaqef.pdf>

وكذلك على موقع المرصد الاستراتيجي: <https://strategy-watch.com/wp-content/uploads/2017/04/%D8%AA%D9%82%D8>

<http://www.strategy-watch.com/wp-content/uploads/2017/04/%D8%AA%D9%82%D8>

وقد نُظِّمت هذه الندوة بوصفها أحد مشاريع مسار "الكشّاف(1)" ضمن "برنامج الحوار السياسي" لمركز الحوار السوري، حيث شارك مختلف المدعوين في الحوار والنقاش بعد تقديم الخبير الاستراتيجي من فريق "المرصّد الاستراتيجي" لورقته في كل محور.

أولاً "المحور الأول" ملامح تحول نمط الصراع، تعدد أطراف الصراع وتباين اتجاهاته

أدار المحور مدير برنامج الحوار السياسي في مركز الحوار السوري، حيث بدأه من خلال مقدمة قصيرة عن موضوع الندوة، ثمّ عرّف بالخبير الاستراتيجي قائد فريق "المرصّد الاستراتيجي". بدأ بعدها الخبير الاستراتيجي بعرض القسم المُخصّص من الورقة في المحور الأول، حيث تضمّن العرض الحديث عن تعدّد الأطراف وتنوع الاتجاهات في الصراع الحالي الحاصل، ثم ما حدث من تحول وانتقال من صراع داخلي بين الدولة والمجتمع في البداية، إلى صراع مجتمعي انقسامي، ثم إلى صراع عابر للحدود، وصولاً إلى تصنيفه كأزمة دولية بامتياز، كما تناول تعدّد المسارات، والحاجة لإعادة رسم خارطة الصراع، وتباين آليات المعالجات في كل مرحلة من مراحل الصراع.

كما أكّد الخبير الاستراتيجي على أنّ ورقة "المرصّد الاستراتيجي" لا تقتصر على التحليل أو النقد، وإنّما تتضمن معالجات بناءة وهادفة، حيث أنّها تركز على المسارات والبدائل المتاحة. وفيما يتعلق بآخر التطورات المتعلقة بالصراع مؤخراً، أشار الخبير إلى أنّ التحولات في الأشهر الماضية كانت ضخمة ونوعية إلى درجة فاقت التحولات على مدى السنوات الست الماضية، وأنّ تحول القضية السورية إلى أزمة دولية⁽²⁾ حقيقية يفرض على قوى الثورة أن تحسّن من أدائها وتنسيقها لتصبح لاعباً ومؤثراً، وإلا ستتحول إلى مجرد أدوات متأثرة بيد الفاعلين الآخرين، مؤكداً على أنّه بين إدارة الصراع، وفض النزاع أو تحويله باقات من الفنون التي يجب دراستها واستيعابها.

كما أكّد على أهمية التقييم الواقعي الدقيق للقدرات والإمكانات ضمن بوتقة الصراع المعقّد، على اعتبار أنّ التמוّضع على خارطة الصّراع يحتاج إلى ذلك بأقصى درجة ممكنة، واسترسل الباحث في شرح هذه القضية، فانتقد ميل العرب و"الإسلاميين" بشكل عام إلى محاولة الهروب إلى الأمام للتخلص من تعقيدات الصراع، وذلك من خلال إما استحضار أدبيات آخر الزمان والبناء عليها، أو استنساخ موروث الماضي الفقهي ومحاولة إسقاط كل ذلك على الواقع الحالي المختلف تماماً، واستشهد الخبير بأدلة من التاريخ الإسلامي على مرونة وواقعية المصلحين وفقهاء السياسة الشرعية⁽³⁾، الذين أبدعوا معالجات واقعية ملائمة لأزمته، وبعيدة كل البعد عن الطوباوية الحاملة، أو الإصرار على النموذج النبوي المثالي.

(1) و يهدف "مسار الكشّاف" إلى توعية أصحاب الشأن والقرار بالأهداف الحقيقية للمشاريع المطروحة على الساحة ومآلاتها وأثرها على القضية السورية، مع اقتراح الآليات والأدوات المناسبة للتعامل معها.

(2) أعطى الخبير مؤشراً ذا دلالة واضحة على تحول الصراع إلى أزمة دولية، وهو أنّ نسبة الالتحام الناري العسكري بين مجموع قوى الثورة والنظام السوري وحلفائه تشكل ما يقارب 5% فقط من مجموع الالتحام الناري الحاصل فوق الأرض السورية !.

(3) استشهد الخبير بما كتبه الماوردي المتوفي في بداية القرن الخامس الهجري في كتاب "الأحكام السلطانية"، حيث أوجد معالجات شرعية واقعية لحالة التشردم الحاصلة في واقع المسلمين في ذلك العصر، ولم يكتب عن النموذج المثالي وأحكامه "الخلافه".

كما عرّج الخبير في عرضه على آخر التطورات الميدانية والعسكرية، مشيراً إلى أنّ الضربة الأمريكية هي ضربة لروسيا أيضاً، وأنّ أمريكا تحاول تغيير قواعد اللعبة وفرض وجودها وأجنداتها من جديد بعد زمن كثر الحديث فيه عن "الانسحاب الأمريكي من المنطقة"، وأنّ التدخل الأمريكي الفج كان قد لوحظ بشكل واضح في حوادث منج والطبقة، ثم في اجتماع رؤساء الأركان لدول الولايات المتحدة وروسيا وتركيا، حيث أبدى رئيس الأركان الأمريكي حدّته وصلفه في فرض أجنداته دون مشاورة الأتراك أو الروس⁽¹⁾، وهو ما يعيد إلى المشهد سياسات أمريكا التّدخلية في الشرق الأوسط، والتي تتسقى مع قدوم إدارة جمهورية جديدة تسعى فيما يبدو للسيطرة على نفط سورية والعراق، ويبدو هذا واضحاً من تركيزها على المناطق النفطية في سورية والعراق. وحول تعقيدات الصراع، أشار الخبير إلى عدّة صراعات داخل الصراع الكبير، فهناك صراعات اثنية بين العرب والأكراد وبين العرب والفرس، وهناك صراعات طائفية بين السنّة وطوائف أخرى، كما أنّ هناك صراعاً بين العلمانيين والإسلاميين، وبين أهل الغلو والوسطيين المعتدلين.

مشاركات المدعوين (مداخلات وتعليقات وأسئلة):

تنوعت المشاركات بين الأسئلة والتعليقات، وعلى الرغم من أنّ المحور الأول خصص للحديث عن طبيعة الصراع السوري وتحولاته واتجاهاته قبل الولوج إلى تحليل المشهد والخيارات، إلا أنّ مداخلات الحضور⁽²⁾ تنوعت في مواضيعها للحديث عن كل ما يتعلق بموضوع الندوة بشكل عام، ويمكن القول بأنّ موضوعي: المرجعية البنيوية للثورة، والصراعات الداخلية بين أجنحتها قد تصدّرا تعليقات الحاضرين، إضافة إلى تعليقات حول طبيعة الصراع وتوصيفه في مختلف مستوياته، واقتراحات في الأدوات والوسائل.

أ) حول المرجعية البنيوية⁽³⁾ للثورة:

حيث بدأ عضو في الائتلاف الوطني المداخلات بالحديث عن أنّ فشل قوى الثورة في الانسواء تحت جسم عسكري وسياسي مدني قد أدّى إلى أن تتحول هذه القوى إلى مجرد أدوات في يد القوى الأخرى، ولذلك، فإنّ قوى الثورة لا زالت في طور "ما قبل إدارة الصراع"، وإذا ما أرادت حقيقة أن يكون لها دور حقيقي في إدارة الصراع، فهي تحتاج إلى قيادة عسكرية وسياسية ومدنية موحدة ومنسجمة مع بعضها البعض، كما أشار إلى أنه يمكن مقارنة حالة قوى الثورة مع حالة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (البيادا - PYD) ووحدات حماية الشعب المرتبطة به، وما ارتبط بهما من أجهزة مدنية تحت مسمى "الإدارة الذاتية"، والتي استطاعت أن تكون لاعباً مؤثراً يملك استقلاليته النسبية على الأرض.

(1) ومثال ذلك ما حدث في منج عندما دخلت المدرعات الأمريكية دون تنسيق مع الروس وبشكل مفاجيء.

(2) كانت شرائح الحاضرين متنوعة من حيث وجود ممثلين رفيعي المستوى لعدد من الفصائل العسكرية الثورية السورية، وأعضاء في الائتلاف الوطني السوري، ومفاوضين في وفود التفاوض، ومسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة السورية المؤقتة والمجلس الإسلامي السوري، وباحثين في مراكز دراسات، ومحللين وكتاب، ورؤساء وأعضاء مؤسسات ومنظمات مجتمع مدني سورية مختلفة ومتنوعة.

(3) ويقصد بها أن يكون لقوى الثورة مظلة أو مرجعية موحدة بحيث تنضوي كل قوى الثورة تحت تلك المظلة، بغض النظر عن درجة التنسيق والتعاون أو الاندماج بين تلك القوى.

وقد أيده ذلك تماماً أحد ممثلي الفصائل العسكرية، وذكر بأنهم وخلال مفاوضاتهم مع ممثلي "البيداء" أدرك الفروقات الهائلة بين واقع قوى الثورة البيئي الهش، ومستوى البنية المنتظمة لدى الطرف الآخر المذكور⁽¹⁾. كما شدّد باحث إسلامي على أهمية الانضواء تحت مرجعية بنوية تجمع كل الأطياف الثورية، وذلك انطلاقاً من المبادئ الخمسة التي وقّعت عليها معظم القوى الثورية برعاية المجلس الإسلامي السوري، منتقداً حديث مختلف الفاعلين في القوى الثورية عن الموضوع دون الانطلاق إلى تنفيذه، كما أكد بأنّ التموضع المطلوب لقوى الثورة داخل الصراع المعقّد لا يمكن أن يتم بدون بناء بنية مرجعية للثورة.

فيما أكّد أكاديمي وعضو هيئة ثورية على أنّ معالجة المشاكل الداخلية تبقى في قمة سلم الأولويات، واستدل على ذلك بالهزيمة التي لحقت بالمسلمين يوم أحد، حيث ركّز القرآن على الأسباب الذاتية، وهو ما يجب أن يتمّ التركيز عليه بهدف تذليل العواقب أمام الوصول إلى بنية مرجعية للثورة.

كما أفاد باحث متخصص في الشأن السوري بأنّ البنية المرجعية المطلوبة، ولكنها لا يجب أن تكون حجر عثرة أمام التموضع بشكل صحيح على خارطة الصراع، وأنّ السعي باتجاه المرجعية الموحدة يكون على قدر ما يمكن تحقيقه من باب " ما لا يدرك كله لا يترك جله"، كما أنّ عدم فهم حقيقة الصراع وأبعاده المعقّدة هو أحد أسباب فشل الوصول إلى البنية المرجعية المطلوبة، كما عبّر عن اعتقاده بأنّ أحد أهداف مثل هذا الاجتماع، هو أن يتمّ الوصول إلى منهجية ذهنية مشتركة في العقل الجمعي لقوى الثورة في تحليل الصراع وإبداع خيارات التعامل معه.

كما أكّد ممثل لأحد الفصائل الفاعلة في الشمال على أهمية المظلة الثورية الموحدة، موضحاً بأنّ واقع قوى الثورة مختلف بين الجنوب والشمال، وحتى في الشمال، هو مختلف في مناطق درع الفرات عن غيرها، فلا بدّ من مرجعية مركزية يمكنها تبني الخطط الاستراتيجية والمضي بها.

كما أكّد ممثل لأحد الفصائل العسكرية الثورية على ضرورة وجود رؤية واضحة مشتركة للمعارضة، مشيراً إلى تفوق النظام على قوى الثورة في وجود بنية محددة واضحة له رغم هشاشتها، فالنظام يشارك بوفد واحد في المفاوضات، وليس من خلال وفود متعددة، كما هو حال المعارضة.

وبدوره أكّد مسؤول رفيع المستوى في الحكومة المؤقتة على أهمية ما أسماه وجود "رأس" للثورة يُمثّلها في المحافل الدولية، و وافقه ممثل أسبق لأحد الفصائل العسكرية مُشدّداً على أنّ العالم بحاجة للتعامل مع جهة واضحة واحدة، وعلق عضو في وفد تفاوضي على أهمية التمثيل في المحافل الدولية، مؤكداً على أنّ الجهود التي بُدلت لنزع الشرعية القانونية عن النظام السوري لم تكن بالمستوى الجيد المطلوب، و وافقه في ذلك الخبير الاستراتيجي، وخالف في ذلك عضو في وفد تفاوضي أيضاً، ليؤكد على أنّ نزع الشرعية القانونية للنظام مسألة تقررها الدول الكبرى فقط، دون أن يكون للمعارضة دور في التأثير على ذلك بغضّ النظر عن الجهود التي يمكن أن تُبذل في هذا الشأن.

(1) وبحسب المشارك، تساءل ممثلو "البيداء" ممثلي فصائل الثورة: إذا قمنا نحن بإصدار تعميم أو أمر في عفرين، فهو سيسري حتى في عامودا، فهل سيسري تعميمكم في حال صدر من مارع في إعزاز؟!..

فيما أبدى الخبير رؤيته فيما يتعلق بموضوع البنية في أكثر من موضع خلال الحوار، مؤكداً على أهمية البنية المرجعية، لكن ذلك لا يعني - بحسب الخبير - الجمود وتوقف الأنشطة حتى تتحقق على أرض الواقع، والتعلق بوجودها حصراً، خاصة مع كثرة المحاولات التي تُفقد للوصول إليها دون نجاح، مشيراً إلى أن النمو البنوي للثورة متعلق بالنمو الطبيعي المعتمد على مضي الزمن.

فلا يمكن المقارنة في هذا المجال مع بنية النظام التي مضى عليها زمن طويل. مضيفاً بأن ظاهرة "الفصائل" والمليشيات هي ظاهرة "شرق أوسطية" لا تقتصر على الأرض السورية فحسب، ومرحلة الفصائلية وحتى التنازع فيما بينها هي أمر طبيعي في النمو، مستنداً على ذلك بالخلافات الكبيرة التي حصلت بين الفصائل الشيعية (أمل - حزب الله - حزب الدعوة)، وعلى استمرار وجود الحالة المليشياوية والخلافات فيما بينها في ما يُدعى ب" محور المقاومة والممانعة"، فلا بدّ والحالة هذه من اعتماد التدرج والمحلية والواقعية في موضوع المرجعية.

علاوة على ذلك، اعتبر الخبير بأن الصراع ديناميكي متحول ومتحرك بشكل كبير، وقد لا يناسبه قولته بقالب جامد من خلال الاعتماد على البنوية (structuralism).

ب) حول الصراع الداخلي بين قوى الثورة وشخصياتها:

وقد أدى إلى الولوج في هذا الموضوع -فيما يبدو- أي الحديث عن "البنية والمرجعية"، على اعتبار أن الصراع الداخلي كان ولا يزال أحد أهم أسباب عدم النجاح في الوصول إلى "المرجعية المطلوبة"، حيث تساءل عضو في وفد تفاوضي عن طبيعة وتصنيف الصراع الداخلي، وغير مفهوم الأسباب بين قوى الثورة، والذي يستنزف أكثر من 80% من الجهود المبذولة من هذه القوى، مؤكداً على أولوية الاهتمام بهذا النمط من الصراعات التي تصيب الأجسام الثورية بالشلل، وتضعها في مسار تخريبي وعثبي.

وأيدته في ذلك عضو في مكتب سياسي لأحد الفصائل العسكرية، مؤكداً على الحاجة لإدارة ملفات الصراعات الداخلية، والتي قد تكون انعكاساً أيضاً للصراعات بين القوى الأخرى.

وحول هذه النقطة، اعتبر الخبير بأن الصراعات الداخلية غير مُغفلة في الورقة، ولكنها مُتضمنة من خلال الحديث عن الحروب بالوكالة، باعتبار أن الصراعات الداخلية ما هي إلا جزء من تلك الحروب بالوكالة.

ج) حول توصيف طبيعة الصراع وأمطه واتجاهاته:

اعتبر رئيس لإحدى منظمات المجتمع المدني السورية بأن هنالك بعداً مهماً آخر للصراع الحاصل، وهو صراع بقايا النظام العربي الرسمي مع قوى الثورة باعتبارها جزءاً من الربيع العربي الذي اجتاحت المنطقة، كما أبدى تحفظه على استخدام تعبير "الصراع بين الدولة والمجتمع"، معتبراً أنه صراع بين "السلطة والمجتمع"، وهو مستمر حتى داخل المناطق المحررة ضدّ تغول الفصائل العسكرية أحياناً على المجتمع، كما أنه وفي هذا المستوى يعتبر صراعاً صفرياً، فالمجتمع سيستمر في محاولة الانعتاق من ربق تغول السلطة حتى النهاية، كما أنه صراع صفرى أيضاً عند الحديث عن النظام السوري ورموزه وأشكاله غير المقبولة بأي حال من الأحوال، ليؤكد الخبير بعدها موافقته العامة على هذا التوصيف، معتبراً أن الخلاف في حقيقته خلاف لفظي، إذ أن

الصراع في نهاية المطاف صفرى تماماً، ولكنّ التدرج والمرحلية مطلوبان للوصول إلى الغاية. كما أشار عضو مجلس أمناء المجلس الإسلامي السوري إلى أنّه وضمن الصراع الحضاري، لا يمكن اعتبار أنّ الصين والهند وروسيا ينتمون لنفس الحضارة، كما أكد على أنّ الصراع بين السلطة والمجتمع قد بدأ من زمن طويل، منذ استيلاء حزب البعث على السلطة، ووافق في ذلك الخير، مؤكداً على أنّ جذور الصراع تمتدّ بشكل عميق منذ أيام حسني الزعيم وسامي الحناوي وعبد الكريم زهر الدين، كما أوضح بأنّ الصين وروسيا والهند، ورغم اختلاف مشاريعها الحضارية، إلا أنّها تعمل على تشكيل كتلة تحالفية، كما أنّ إيران مهتمة جداً بالانضمام إلى هذا التكتل⁽¹⁾.

د) أدوات ووسائل مقترحة لإدارة الصراع (تحويله أو حله أو تفكيكه):

حيث أفاد ممثل أسبق لأحد الفصائل بأنّه قد بات من الضروري إنهاء حالة الصراع على الأرض السورية لأنها تشكل استنزافاً كبيراً لعموم الشعب السوري، واقترح كآلية لذلك: الانحياز إلى مجموعة جهات أو محور دولي معين يكون له مصلحة في إنهاء هذا النزاع ضمن الثوابت الثورية، ولو كان ذلك على حساب استقلالية القرار السيادي، ليتمّ بعدها التفرغ لبناء السلم الأهلي بين مختلف أطراف الشعب السوري، وبناء البلد والتنمية الاقتصادية، فيما رأى الخير أنّ هذه المقاربة كانت أحد الأجندات المعتمدة سابقاً لدى بعض القوى الثورية، وهي ليست تكتيكاً ناجحاً، لأنّ في الأمر تجبيراً للمصالح الثورية لصالح القوى الأخرى، باعتبار أنّ المصالح متغيرة متبدلة، كما لا يمكن الانحياز أحياناً لصالح دولة أمام أخرى رغم وجود الخلافات بينهما كما هو الحال بين الروس والاييرانيين، فحتّى الآن، لا يبدو أنّ بإمكان قوى الثورة أن تقوم بالانحياز ولو جزئياً للروس مثلاً بهدف تعميق الخلاف بين الروس والاييرانيين دون تقديم تنازلات تمسّ الثوابت الثورية. كما اقترح عضو في وفود المعارضة التفاوضية أن يتمّ بناء "شبكة من الوسطاء" لإدارة الصراعات الداخلية بين المكونات الثورية، وشدّد على أنّ هذه الأداة التكتيكية مستخدمة بنجاح من النظام السوري منذ أحداث الثمانينيات، حيث أوجد حافظ الأسد شبكة من الوسطاء بينه وبين المجتمع، وحالياً، هناك عروض مغرية لهدنة طويلة مقدّمة إلى بعض فصائل المعارضة في بعض المناطق، وقدّمت هذه العروض عبر وسطاء أعتد عليهم النظام في إرسال رسائله.

(1) وفي مؤتمر الأمن الدولي، صرح وزير الدفاع الإيراني، حسين دهقان، عبر بيان قوي، قائلاً: "إن إيران أرادت الاتحاد بين الصين والهند وروسيا لمعارضة توسع حلف الناتو في الشرق، والتهديد الذي يشكّله مشروع الدرع الصاروخي على أمنهم الجماعي"، وإثر انعقاد المؤتمر الدولي للأمن، حذر الخير الأمني الأمريكي زبيغنيو بريجنسكي، النخب الأمريكية من تشكيل "تحالف أوراسيا الأوروبية الآسيوية والذي يمكنه أن يتحدى هيمنة أمريكا"، حيث يرى أن مثل هذا التحالف سيكون بمنزلة "تحالف صيني-روسي-إيراني" محوره بكين، للمزيد، ينظر: تحالف روسي صيني مناوئ لـ"الناتو".. تقوده إيران بالمنطقة.

المحور الثاني

الأطراف المؤثرة وتفاعلاتها (المشهد السياسي وتحولات القوى الفاعلة)

وقد أدار النقاش في المحور مدير المشاريع والإدارة في مركز الحوار السوري، وقد استعرض الخبير الاستراتيجي أهمّ التحولات في المنطقة بشكل عام، وما يخضّ السياق السوري بشكل خاص، مؤكداً على أنّ التحولات العالمية تؤثر على الملف السوري بشكل مباشر أو غير مباشر.

وبحسب الخبير، فإنّ من أبرز التحولات في المشهد، هو قدوم الإدارة الأمريكية اليمينية الجديدة، والتي عيّنت ضباطاً في مستوى العمليات معظمهم ممّن خدم في الشرق الأوسط، وتريد الإدارة الجديدة السيطرة على النفط في سورية والعراق اعتماداً على العناصر الكردية تحديداً.

كما أشار الخبير إلى تحول آخر في أولويات دولة كبرى في الملف السوري، وهي روسيا، حيث يُبدي بوتين نظرتَه في محضر اجتماع مسرب بأنّه لا يخطط لتدخل عسكري طويل، وأنّ التدخل العسكري الروسي كان يُخطّط له أن يكون لسته أشهر أو سنة فقط، وذلك بهدف تعديل الكفّة لصالح النظام الذي كاد أن ينهار عسكرياً، كما أشار الخبير إلى أنّ بشار الأسد بالنسبة للروس هو مجرد ورقة قد يتخلون عنها في النهاية.

كما توسّع الخبير بشرح تحول آخر متعلق بلاعب اقليمي مهم وهو تركيا، حيث تراجع دورها لصالح وحدات الحماية الكردية، وقد خضعت تركيا لضغط كبير من الأمريكان والروس معاً بهدف وقف امتداد عملياتها في درع الفرات، كما أنّهم اضْطُروا للتنازل عن شروطهم في معركة الرقة.

وقد أبدى الأمريكان موقفاً متصلباً في اجتماع أنطاليا الأخير بين رؤساء أركان الدول الثلاث (روسيا - تركيا - الولايات المتحدة)، كما أنّ الولايات المتحدة لم تقبل عروض تركيا لتقبّل بعض القوى الثورية كأحرار الشام وغيرها بوصفها قوى مؤهلة لمحاربة الارهاب.

كما أفاد الخبير بأنّ هنالك اتجاهاً دولياً واضحاً تقوده الإدارة الأمريكية الجديدة لتقسيم سورية إلى مناطق نفوذ مختلفة السيطرة بحسب المنطقة، حيث ستكون: كردية في مناطق شرق الفرات، ودرزية في الجنوب السوري، وعلوية روسية في الساحل، إضافة إلى توافق دولي ربّما لأول مرة على تقليص النفوذ الإيراني، حيث تزداد مؤخراً بوادر الخلافات الروسية الإيرانية.

كما أشار الخبير إلى مستوى الحشد العسكري الأمريكي غير المسبوق في المنطقة منذ أيام حرب العراق، وأنّ الضربة العسكرية على الشعيرات هي ضربة تأديبية للنظام، وفي نفس الوقت، هي رسالة لروسيا أنّه من الممكن اختراق المنظومات الروسية الدفاعية بسهولة.

كما أشار الخبير إلى أنّ النظرة الدولية للفصائل السورية في وضعها الحالي سلمي، بمعنى أنّهم يريدون تفكيكها واستبدالها وإعادة تشكيلها ودمجها من خلال ثلاثي الطوائف والعشائر والإثنيات.

مشاركات المدعوين (مداخلات وتعليقات وأسئلة)

'تنوعت تعليقات وحوارات الحضور، ويمكن ملاحظة أن التعليقات تمحورت حول عدّة قضايا: توصيف قوى الثورة بأنها أداة، وأخطاء في الخطاب والممارسة السياسية، وتحليلات حول التطورات الأخيرة والضربة الأمريكية.

أ) حول توصيف قوى الثورة بأنها أداة بيد القوى الأخرى:

حيث أكد عضو في الائتلاف الوطني بأن قوى الثورة في حالة من الضعف والتشتت تجعلها في وضع المتأثر، ممّا يجعلها مجرد أداة في الصراع، فيما رأى عضو في هيئة تفاوضية بأنّ هناك توسعاً في إطلاق مفهوم الأداة على قوى الثورة، وأنّ الثورة كانت ولا زالت قادرة على الخروج والانعقاد من بوتقة كونها أداة بيد الآخر، وبأنّه لا يجب تكرار ذكر هذه العبارات حتّى مع التسليم بنسبة كبيرة من صحتها، بهدف تجنب ترسيخ مثل هذه المفاهيم والاستسلام لها، والانطلاق إلى الاستقلالية. وأيّده في ذلك باحث إسلامي، مؤكداً على ذلك من خلال استحضاره لمعركة جوبر الأخيرة قرب دمشق، حيث أكدت قوى الثورة فيها على أنّها فاعل حقيقي يمكن أن يأخذ زمام المبادرة، وأيد في ذلك الخبير الاستراتيجي، مؤكداً على أنّ لدى قوى الثورة الأهلية والكفاءة والقدرات على لعب دور حقيقي لو أحسنت استثمار قدراتها وإدارتها، فيما أبدى باحث رأيته بأنّ موضوع التوصيف بالأداة أمر نسبي، وكثيراً ما يتعلق بالدوافع السياسية والايديولوجية في توصيف الآخر، فقوات سورية الديمقراطية توصف من قبل خصومها بأنها أداة دولية، ولكنها تمتلك استقلالية نسبية بدت واضحة من خلال مفاوضاتها مع التحالف الدولي في الاتجاه نحو الرقعة، فيما رأى باحث آخر بأنّ سورية قد تحولت إلى ملعب اقليمي ودولي، ومن الطبيعي أن تكون كل القوى على الأرض أدوات بشكل نسبي للقوى الكبرى، كما رأى ممثّل لأحد الفصائل بأنّ المعركة الأخيرة في دمشق قد تكون تشير إلى عكس ما يراه البعض من استقلالية قرار قوى الثورة.

وفي ذات السياق، أشار باحث وقانوني بأنّه ورغم زخم التحولات المختلفة المذكورة، فإنّ استجابة قوى الثورة وحتّى ردود أفعالها تجاه هذه التحولات باهتة وضعيفة.

ب) في أخطاء الخطاب السياسي والإعلامي وبعض الممارسات لقوى الثورة وجمهورها:

حيث أشار باحث إسلامي إلى الخطأ الكبير الذي تقع فيه بعض الفصائل من "أدلجة الخطاب" لدرجة توصيف فئات اثنية معينة من الشعب السوري ب"الملاحدة"، و وافقه في ذلك أغلبية الحضور إضافة إلى الخبير الاستراتيجي. كما أشار عضو في هيئة تفاوضية إلى ضرورة مدّ الجسور مع بعض الفئات الاثنية وممثليها باعتبارهم أصبحوا واقعاً على الأرض، ويمتلكون شرعية شعبية حقيقية، فيما أشار باحث إلى ضرورة البناء على ما سبق من جهود في هذا المجال، حيث فاوض المجلس الوطني السوري المجلس الوطني الكردي لفترة طويلة، ثمّ انضم المجلس الوطني الكردي في النهاية إلى الائتلاف، إلا أنّ باحثاً آخر اقترح كسر احتكار مختلف الأحزاب السياسية لهذه الفئة الاثنية،

وذلك من خلال إبراز انتماء كثير من أهالي المدن السورية، وخاصة دمشق لهذه الإثنيات، وتقديمهم كممثلين لها، وخاصة مع التشدد القومي الذي تبديه مختلف تلك الأحزاب، بما فيها المحسوبة على الاعتدال منها، وأشار باحث إلى أن بعض هذه الأحزاب قد تضرّرت إلى إعلاء سقف خطابها القومي بهدف حصد بعض الشعبية أمام الأحزاب الأخرى التي تفرض واقعاً على الأرض.

كما أشار باحث وقانوني إلى فقدان قوى الثورة للمرونة السياسية في التعاطي مع المستجدات على الساحة، و وافقه في ذلك باحث آخر، ليؤكد بأن المرونة السياسية مِيزة مهمة، وأن النظام السوري يعاني من افتقاده لمرونة بنويّة نتيجة اعتماده على شخص بشار الأسد، كما أن النظام السوري حاول نقل هذه الإشكالية إلى فصائل المعارضة خلال دعم الاتجاهات المتطرفة فيها بشكل غير مباشر، وفي ذات السياق، انتقد عضو في هيئة تفاوضية عدم قبول الفصائل بحوار حقيقي للتعاون الخارجي في قتال تنظيم الدولة، معتبراً أن على قوى الثورة أن تكون أكثر حكمة ومرونة وقدرة على اقتناص الفرص.

كما أشار عضو في هيئة تفاوضية إلى بعض الأخطاء في الممارسات السياسية والتفاوضية لقوى الثورة، مؤكداً على ضرورة وجود سلطة رقابية شعبية على الهيئات التفاوضية، تجنباً لتوقيعها على ما يؤدي إلى كوارث تمتد عبر الأجيال.

ج) تحليلات حول مواقف الفاعلين الاقليميين وتفاعلاتها وحول الضربة الأمريكية:

حيث تساءل باحث عن حقيقة وتصنيف الخلاف الروسي الإيراني، وعن كونه مجرد خلاف تكتيكي بين حلفاء استراتيجيين، خاصة مع استعراض الروس لقاذفاتهم الاستراتيجية وخروجها من إيران، فيما أكد عضو في هيئة تفاوضية على أنهم لمسوا حقيقة الخلاف الإيراني الروسي خلال مفاوضاتهم في حلب، ليؤكد بعدها الخبير على أن الخلاف بين المشروعين الإيراني والروسي كبير ويزداد شخاً على الرغم من التحالف الاستراتيجي النسبي بينهما ضد المحور الغربي.

كما تساءل أحد مسؤولي حزب سياسي عن حقيقة ما يظهر من إعادة انتشار وتموضع للقوى والمحاور الدولية، وإمكانية أن تختار قوى الثورة الانحياز لأحد المحاور.

كما أشار عضو في الائتلاف الوطني إلى أن اعتماد بعض قوى المجتمع الدولي على العشائر سيزداد مستقبلاً، فيما أكد باحث بأن بعض حكومات الدول العربية تعتمد على اختزال المكون السني بالعشائر، وذلك في الوقت الذي تُقدّم وجوه العشائر عند الشيعة في العراق على أنها تيارات سياسية.

كما أشار رئيس إحدى منظمات المجتمع المدني إلى أهمية الملف الأمني عند المجتمع الدولي، متسائلاً عن إمكانية إسقاط النظام وسط العلاقات الأمنية الكبيرة لمؤسساته بالروس، ليؤكد الخبير الاستراتيجي على أهمية هذا الملف، وضرورة تطوير بنية احتراافية لقوى الثورة فيه.

كما تساءل باحث وقانوني عن إمكانية تحويل رغبة المجتمع الدولي في ترسيخ التجزئة داخل الحدود إلى فرصة إقامة نموذج لكيانات محلية ناجحة.

كما أشار باحث إلى أنّ التصريح الأمريكي بأنّ تنحي بشار الأسد لم يعد أولوية قد يكون أحد الدوافع التي حركت النظام السوري لقيامه بمجزرة خان شيخون، فيما تساءل ممثل لأحد الفصائل عن حقيقة دوافع النظام السوري، مرجحاً أن يكون هنالك من يدفع النظام السوري لفعله هذا باعتباره مجرد "أداة"، وردّ الخبير الاستراتيجي بأنّ معظم التحليلات تردّ مثل هذه الأفعال إما إلى أخطاء في الحسابات الاستراتيجية، أو إلى دوافع إيديولوجية وعقدية، حيث تنتشر نبوءات غيبية معينة، كقضية أنّ إحداث مجازر في آخر الزمان سيعجل بظهور المُخَلَّص (كل فئة حسب تصورها لطبيعة المخلص)، فيما رأى باحث أنّه لا يمكن استبعاد الأسباب الموضوعية العسكرية المباشرة المتعلقة باستعجال الحسم العسكري، سواء في حادثة الغوطة التي أتت بعد محاولة اغتيال لبشار الأسد، أو في خان شيخون إثر محاولات تقدّم المعارضة في ريف حماة الشمالي⁽¹⁾.

كما أشار عضو في هيئة تفاوضية إلى أنّ الضربة الأخيرة، ورغم أنّها قد بدّدت جهود بشار الأسد لاستعادة الشرعية، إلا أنّ ذلك لا يشترط أن يصبّ في كفة المعارضة، حيث يتردد في الأروقة الدولية بأنّه لا فرق بين المعارضة والنظام السوري (كلاهما شر).

كما أكّد عدد من الحضور على أنّ هنالك مبالغة في رواية المؤامرة على المكون السني في المنطقة، وأنّ هنالك دواً سنية لا زالت حتّى الآن تجد مكانة لها ضمن الهوامش التي يتيحها المجتمع الدولي.

(1) وقد نشر المرصد الاستراتيجي لاحقاً في التقرير الاستراتيجي السوري ما يؤكّد ذلك، حيث ذكر بأنّ مصادر أمنية غربية تعتقد بأنّ الهدف من الضربة كان ردع فصائل المعارضة بعد محاولات تقدّمها في ريف حماة الشمالي.

المحور الثالث

سيناريوهات ادارة الصّراع وخيارات الثورة

وقد أدار النقاش في المحور رئيس مركز الحوار السوري، حيث استعرض الخبير التحولات الأخيرة على المستوى الدولي، و اعتبر بأنّ تحول الموقف الأمريكي، وما تبعه من ضربة عسكرية للنظام السوري، وما تسرّب عن تحول الروس جدياً نحو الدبلوماسية، إضافة إلى الخلاف الروسي الإيراني، كلّ ذلك يشكّل فرصاً كامنة لقوى الثورة، يمكن أن تبني عليها وأن تستثمرها.

كما دعا الخبير إلى الالتزام بجملة من التوصيات، أبرزها عدم تحويل الخلاف بين مدارس التحليل إلى خلافات على أرض الواقع، كما دعا إلى الوصول إلى حد أدنى من المبادئ بين قوى الثورة، كما دعا إلى وحدة ومرجعية "الخطة" بدلاً من الاستمرار في التكلس على محاولات إيجاد مرجعية الجسم والبنية.

دعا الباحث كذلك للعمل عبر خارطة يمكن أن تنتقل من خلالها قوى الثورة إلى حالة أقوى في التموضع سياسياً وقانونياً، مؤكداً على أنّ كثيراً من التنظيمات ظلت لفترة طويلة على قائمة الإرهاب، ولكنها فرضت نفسها ومشروعها على اللاعبين والدوليين في نهاية المطاف.

كما أكد بأنّ مثل هذه التحولات في التموضع تحتاج نضوجاً في فهم السُّلم العلاقات، والانتقال به تدريجياً وبسلاسة بين مختلف حالات العلاقات (حياد - اتصال - تنسيق - عمل مشترك - تحالف)، كما تحتاج إلى الاستفادة من تنوع مشارب قوى الثورة، والتي يمكن أن تتقن فنّ تبادل الأدوار فيما بينها.

كما شدّد الخبير على ضرورة عدم التعامل مع مختلف أطراف الصراع بوصفها هويات مستقلة، بل يجب أن يتمّ البحث بدقّة في مختلف درجات ألوان الطيف داخل المكون الواحد، بهدف الاستفادة من هذه الخلافات، وإيجاد تقاطعات في المصالح مع قوى الثورة.

كما أكد على أنّه من المهم تحديد مدى مرونة اللاعبين، وقياس المواقف السياسية، وكمثال على ذلك، ومع المعلومات التي تتحدث عن ميول الروس نحو الدبلوماسية، من المهمّ تقدير المدى الذي يمكن أن يصل إليه ميلهم، إضافة إلى توسيع دائرة الخيارات التكتيكية، كاستدراج الخصوم، والبحث عن المخارج غير المذلة⁽¹⁾.

(1) وقد أعطى الخبير مثلاً عملياً من الواقع السياسي على هذا التكتيك، ما فعلته تركيا لنزع فنيّل التوتر مع روسيا بعد إسقاط المقاتلة التركية.

مشاركات المدعوين (مداخلات وتعليقات وأسئلة)

تنوعت مشاركات الحضور وأثرت الحوار بشكل عام، وكان ملاحظاً أنّ قضية المرجعية أو ترتيب البيت الداخلي لقوى الثورة والمعارضة "بشكل ما" قد أخذت حيزاً واسعاً من مداخلات الحاضرين، كما أظهر الحاضرون حرصهم وتقديرهم لأهمية ما يطرح من خلال تشديدهم على ضرورة المتابعة التنفيذية، كما أثاروا موضوع اختراق قوى الثورة بأجندات دخيلة ومعادية، إضافة إلى قضايا أخرى متفرقة.

أ) حول ترتيب البيت الداخلي لقوى الثورة والمعارضة:

حيث أكد عضو في مجلس الأمناء في المجلس الإسلامي السوري على ضرورة أن يكون هناك خطة مركزية تتبناها قوى الثورة والمعارضة (وهو ما كان قد دعا إليه الخبير الاستراتيجي)، كما أكد على ضرورة أن يكون هناك مشروع وطني ثوري واضح، تتفق عليه قوى الثورة، وتدعو له على المستوى الداخلي والخارجي، وأنّ من شأن ذلك أن يُحسّن من أداء قوى الثورة وتموضعها في خارطة الصراع، وإن لم تصل إلى مرحلة "مكافئة باقي القوى"، لأنّ قوى الثورة والمعارضة هي في النهاية صاحبة الأرض والقضية، مؤكداً على أنّ وثيقة المبادئ الخمسة يمكن أن تُشكّل أرضية يمكن البناء عليها، حيث أنّها نجحت في وضع خطوط حمراء للثورة، ولكن قوى الثورة والمعارضة تحتاج أيضاً إلى وضع أسس لما تريده (ليس فقط ما لا تريده) من مشروع سياسي وعقد اجتماعي في سورية، ووافق في ذلك رئيس لمنظمة مجتمع مدني، معبراً عن رضاه عن مستوى التقدم في الطرح عند الوصول إلى "مشروع مركزي" لقوى الثورة، إلا أنه دعا إلى العمل بعد ذلك على أهداف محدّدة قابلة للقياس.

وفي سياق مشابه، شدّد عضو في الائتلاف الوطني على أهمية أن تمتلك قوى الثورة والمعارضة "رواية موحّدة" حول قضيتها بهدف الحشد لها عربياً وإقليمياً وعالمياً، و وافقه في ذلك باحث في أحد مراكز الدراسات، حيث أكد بأنّ الرواية الواحدة هي أحد الوسائل الهامة لتشكيل هوية قوى الثورة والمعارضة، والتي - الهوية - تفتقر لها هذه القوى حتّى الآن.

كما اعتبر أكاديمي بأنّ التوصيات ستبقى دون تنفيذ دون وجود المرجعية، وأنّ الخطوة الأولى تبدأ باختيار قائد ثوري عام تلتفّ حوله مختلف القوى الثورية، على الرغم مما يبدو في ذلك المقترح من "حساسية". كما رأى رئيس لإحدى منظمات المجتمع المدني المهتمة ببناء القدرات بأنّ ما يطرح في ورقة تقدير الموقف إنّما هو تنظير على مستوى عال، ويصلح كأساس لمبادرات متعددة، ومؤكداً على ضرورة أن يكون للمعارضة رؤية موحّدة حول شكل سورية المستقبل، كأسس للمشروع السياسي والعقد الاجتماعي.

وحول معيقات "الخطة المركزية" أو "المشروع الثوري المركزي"، رأى باحث إسلامي بأنّ تيار الغلو والتشدد يشكّل خطراً كبيراً على أي تحرك في هذا الاتجاه، وأنّه لا بدّ من فتح الملف وتحليله وتفكيكه واحتواءه.

كما رأى عضو في الائتلاف الوطني لقوى الثورة بأنّ تشتت قوى الثورة يعيق بشكل كبير تبني "مشروع مركزي" أو "خطة مركزية" تؤدّي إلى تموضع صحيح موحد.

ب) إشكاليات المتابعة والتنفيذ للأفكار والتوصيات:

حيث أبدى عضو أسبق في مكتب سياسي لأحد الفصائل قلقه من أن تبقى نتائج هذه الحوارات المفيدة بدون أي تنفيذ كحال سابقتها، معتبراً أنه لا بدّ من أن يكون هناك جهة تتبنى هذه التوصيات، وتتبنى أطرافاً تنفيذية تقوم على تنفيذ هذه التوصيات، كما أنّ هنالك حاجة لـ"أبطال تنفيذيين"، وإلا ستبقى الفائدة محصورة على الصعيد الشخصي للمجتمعين دون أثر عملي على الصعيد العام.

كما شاركه في ذلك باحث شرعي ومنسّق بين الفصائل، داعياً إلى تصميم مشروع ثوري يستوعب جميع الفئات والكيانات.

وفي سياق متّصل، أشار باحث وأكاديمي قانوني إلى مشكلة أنّه لا يتمّ البناء على ما تمّ العمل الابتدائي به من مشاريع سابقة، فيما حتّ باحث شرعي القوى الحاضرة على بذل الوسع في محاولة الاندماج والوصول إلى التنسيق المنشود.

ج) حول اختراق الثورة السورية بأجندات معادية:

حيث اعتبر عضو في الائتلاف الوطني أنّ الثورة السورية كانت تمرداً على منظومة اقليمية كاملة، وأنّه قد تمّ اختراق الثورة السورية، وفك شيفرات النيران المجتمعي السوري بهدف تفكيكه من قبل منظمات المجتمع المدني الأجنبية، والتي تغلّغت وسط النشاط في حالة مشابهة لاختراق لورنس العرب قبل أكثر من قرن من الزمان، مؤكداً على ضرورة تنمية الحس الأمني العالي لقوى الثورة.

وأشار باحث شرعي ومنسّق بين الفصائل إلى ذات القضية باعتبارها أحد أهمّ الدوافع التي يجب أن تدفع قوى الثورة لأن تشكل جسماً تنسيقياً واحداً، حيث أنّ خصوم الثورة باتوا يعرفون نقاط الضعف هذه.

د) قضايا متفرقة متعلقة:

حيث أشار عضو في هيئة تفاوضية إلى إمكانية الحسم العسكري عبر التركيز على دعم معارك دمشق، كما أكد على أهمية استخدام الوساطات بين قوى الثورة بهدف نزع فتيل التوتر فيما بينها.

فيما أشار باحث وأكاديمي قانوني إلى أهمية تطوير الخطاب السياسي والحقوقى لبعض قوى الثورة، حيث تقوم بعض الفصائل مثلاً بممارسات إيجابية في ما يتعلق بالقضايا الحقوقية، ولكنها تُصدّرها إعلامياً بخطابات غير مناسبة، كما أشار إلى أنّ مشاركة قوى الثورة في "الحرب على الإرهاب" ليست مرهونة بقناعتها فقط، بل بقناعة الأطراف الدولية الأخرى التي لا تريد قبول قوى الثورة.

كما أكد باحث سياسي على ضرورة التركيز على مفاصل معينة وأساسية عند التفاوض مع النظام السوري، كإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، وإعادة الإعمار وعودة اللاجئين، مع ضرورة إبداء المرونة في القضايا الأخرى.

خاتمة

تعدّ هذه الندوة باكورة الأعمال في مسار " الكشّاف"، والذي يعتبر أحد مسارات برنامج الحوار السياسي في مركز الحوار السوري⁽¹⁾، ويهدف إلى رفع مستوى الوعي والاحتراف لدى صنّاع القرار في مختلف أجسام ومؤسسات قوى الثورة والمعارضة، وقد حضر الندوة حوالي ثلاثين شخصاً يمثلون مختلف الأطياف العسكرية والمدنية والسياسية لقوى الثورة والمعارضة، ومن خلال استعراض النقاشات، وملاحظة استبيانات الحضور، يمكن استنتاج النقاط التالية:

- أفاد معظم الحاضرين بأهمية الموضوع، وثراء المحتوى، وإثراء المداخلات والنقاشات للمحتوى بنسب مختلفة⁽²⁾.
- مشروع الندوة قائم على افتراض وجود قدر معين من التوافق والتعاون والتنسيق⁽³⁾ بين مختلف قوى الثورة والمعارضة السياسية والمدنية والعسكرية، ولذلك يتمّ التركيز على قراءة خارطة الصراع الكبرى بعمومها دون انزلاق نحو مناقشة الصراعات البينية.
- تعتبر قضية ترتيب البيت الداخلي لقوى الثورة والعلاقات البينية فيما بينها أحد أهمّ المواضيع المطروحة في الساحة، حيث شغلت حيزاً واسعاً من نقاشات المتحاورين، واعتبرها البعض حجر عثرة أمام تنفيذ التوصيات أو الخطط التي يمكن للندوة الخروج بها، في الوقت نفسه، كانت هناك اقتراحات للسير بخطة مشتركة بين مختلف الفاعلين دون اشتراط الوصول إلى وحدة بنوية بين مختلف المكونات.
- لوحظ قلق عام لدى العديد من المشاركين من اقتصار الندوة وتوصياتها على الطابع التنظيري دون الطابع التنفيذي، خاصة مع وجود عوائق أمام قوى الثورة والمعارضة، كمثّل كونها غير منضوية تحت جسم تنسيقي واحد، إضافة إلى عمومية الطرح، واتساع الموضوع.
- بناء على الملاحظات السابقة، ومن خلال استعراض النقاشات والاستبيانات والتوصيات المقترحة من بعض المشاركين، يقترح مركز الحوار السوري التوصيات التالية:
- الاستمرار في مثل هذه الندوات بهدف رفع مستوى الوعي والتنسيق والتشاور بين مختلف المؤسسات والقوى الثورية.
- تركيز محتويات المواضيع على نقاط معينة بشكل أكبر لتلامس الواقع العملي، مع وجود مقترحات واضحة قابلة للتنفيذ، وأهداف محددة قابلة لقياس تحققها مع الزمن.
- الترويج لتطوير وتبني خطة مركزية أو تنسيق عال بين مختلف الفاعلين، وكذلك السعي بشكل متواز ومتزامن نحو تطوير الإطار البنوي الهيكلي لقوى الثورة والمعارضة، دون أن يكون أحدهما معيقاً أو شرطاً للآخر.
- بحث السبل المثلى لمتابعة التوصيات وتنفيذها، وما يتطلبه ذلك من إنشاء لجان للتنسيق أو المتابعة، وذلك من خلال تخصيص أوقات خاصة في نهاية الندوات القادمة لمناقشة ذلك.

(1) حالياً، يعمل مركز الحوار السوري في برنامجين هما: برنامج الحوار السياسي، وبرنامج الحوار المجتمعي، وتحت كل برنامج عدّة مسارات.

(2) حيث أفادت نسبة 100% بأهمية الموضوع (بنسب مختلفة بين جيد وممتاز)، فيما أشادت نسبة 100% من الحاضرين بثراء المادة المقدمة (بنسب مختلفة أيضاً).

(3) وغني عن القول بأنّ أحد أهم أهداف الندوة هو تعزيز هذا القدر من التعاون والتنسيق لأقصى درجة.



   sydialogue

 www.sydialogue.org

 contact@sydialogue.org